أحمد حسن عبد الفضيل

تَـجْرَحُنِـي الشَّـوْكَـةُ يَـا وَرْدُ

ديوان شعر

إصدارات دائرة الثقافة - حكومة الشارقة 2026 م

الفهرس

- إهداء 4
- الإنسانية 5
- في مديح الغراب 8
- قميص قديم 10
- أمير العراء 13
- غفوة 15
- الشعراء 16
- مرثية للربيع 18
- صحراء الوقت 22
- سُحَيم 25
- سقوط 27
- قط وفأر 30
- سبابة التوحيد 31
- الشيخ محمد رفعت 33
- مريم 34
- تلاوة 37
- عناقيد 38
- شهادة 39
- خَشْيَة 40
- استجداء الخد الورديّ 41
- مخاض 46
- وطن النايات 47
- آية الحب 50
- محمد 53
- يقول لي الدرويش 57
- ياقوت العارف 58
- ورقة من دفتر الشِّبْلِيّ 60

إهداء

لأَوَّلِ

وَرْدَةٍ

قَالَت:

عَبِيرًا

وَآخِرِ

شَوْكَةٍ

جَرَحَتْ

شَذَاهَا

الإِنْسَانِيَّة

ثنائية الذئب والغزالة

أَرَاهَا كَذِئْبٍ وَالمَجَاعَةُ تَضْرِبُ
وَحِيناً أَرَاهَا كَالغَزَالَةِ تَهْرُبُ
عَلَى كَفِّهَا دَمُّ الخَطِيئَةِ صَارِخٌ
وَفِي قَلْبِهَا نَبْضُ المَحَبَّةِ يَغْلبُ
وَتَجْعَلُ ذا الإِنْسَانَ فِي الحَرْبِ قَاتِلاً
وَفِي مَوْسِمِ القَتْلَى تَنُوحُ وَتَنْدُبُ
أَتَصْدُقُ إِذْ تَبْكِي حَنَانًا وَرَحْمَةً؟
فَمَا بَالُهَا وَقْتَ الجَرِيمَةِ تَكْذِبُ؟!
تَعَلَّمَتِ الأَسْمَاءَ فِي البَدْءِ مَنْطِقًا
وَضَلَّتْ مَعَ المَعْنَى الَّذِي يَتَشَعَّبُ
وَكَرَّرَتِ الأَخْطَاءَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ
تُحَاوِلُ فِيهَا، ثُمَّ قَالَتْ: أُجَرِّبُ
لِمَاذَا مِنَ العُصْفُورِ تَدْنُو سَعِيدَةً؟
وَتَحْتَ غُرَابِ البَيْنِ إِنْ حَامَ تَغْضَبُ؟!
أَمَا كَانَ يَوْمًا رَاشِدًا وَمُعَلِّمًا؟
يُوَارِي خَطَايَاهَا وَقَابِيلُ يَعْجَبُ
لَقَدْ مَسَّ هَذَا النَّصُّ جُرْحَ فُؤَادِهَا
وَأَرْهَقَهَا حَتَّى تَأَلَّمَ مِنْكَبُ

فَهَلْ يَحْذِفُ "المُونْتِيرُ "بَعْضَ مَشَاهِدٍ؟
فَتَمْحُــو خَطَايَاهَــا وَأُخْــرَى تُرَتِّبُ
مَتَــى يَرْجِـعُ الإِنْسَـانُ طِـفْلاً مُطَهَّـرًا
نَقِيـاً بَرِيئًــا للـفَضِيــلَةِ يَطْلُــبُ؟
فَتَرْجِــعُ إِنْسَــانِيَّةُ الأَرْضِ طِفْلَــةً
بِدُمْيَتِهَــا بَيْــنَ المَجَــرَّاتِ تَلْعَــبُ
فَلا قَهْـوَةٌ يَـا حُـزْنُ تَرْتَشِـفُ الأَسَـى
وَلا مُقْلَــةٌ مِــن جَرَّةِ الدَّمْعِ تَشْــرَبُ
مَتَــى يَعْبُــرُ الإِنْسَــانُ نَهْــرَ عَذَابِــهِ
وَمِجْدَافُهُ الإِشْــفَاقُ وَالحُبُّ مَرْكَبُ؟
وَيُصْغِـي لِمَــا قَــالَ العَبِيــرُ لِــوَرْدَةٍ
فَيَقْطُفُ عِطْرَ الوَرْدِ لا الوَرْدَ يَسْــلُبُ
يُصَافِـحُ جُـرْحَ الشَّـوْكِ غَيْـرَ مُعَاتِـبٍ
لِأَنَّ جَمَــالَ الوَرْدِ لِلشَّــوْكِ يَصْحَبُ
وَلا مِنَّــةٌ لِلــوَرْدِ إِنْ قَــالَ الشَّــذَى
وَلا جَفْــوَةٌ لِلشَّــوْكِ إِذْ فِيــهِ مَأْرَبُ
مَتَـى يَعْـرِفُ الإِنْسَـانُ مَعْنَـاهُ كَـي يَرَى
أَخَــاهُ بِعَيْنِ الحُبِّ فَالبُغْــضُ يَحْجُبُ
وَيُطْعِــمَ أَفْــوَاهَ الجِيَــاعِ رَغِيفُــهُ
لِيَضْحَــكَ جَوْعَانٌ وَيَرْقُــصَ كَوْكَبُ
مَتَـى يَـا دُعَـاةَ الحَرْبِ تَغْفُـو رَصَاصَةٌ
إِلَى غُصْــنِ زَيْتُونٍ تَحِــنُّ وَتَرْغَبُ؟

أَتُطْرِبُكُـمْ فِـي الحَـرْبِ طَلْقَـةُ مِدْفَـعٍ
وَذَا صَــوْتُ فَيْرُوزٍ أَحَــنُّ وَأَرْحَبُ؟
سَــأَكْتُبُ يَــا لَيْــلُ اتَّسِــعْ لِغِنَائِنَــا
مَعَ القَمَرِ السَّــهْرَانِ نَشْدُو وَنَطْرَبُ
سَــأَكْتُبُ يَــا عَيْـنَ المَوَاوِيـلِ دَمْعَـةً
تَــذُوبُ اشْــتِيَاقًا بِالحَنِيــنِ تُعَــذَّبُ
سَــأَكْتُبُ حَــاءً ثُــمَّ بَــاءً وَأَكْتَفِــي
فَمَــا دُونَ هَــذَا هَامِشٌ لَيْــسَ يُكْتَبُ
لَقَـدْ وُلِـدَ الحُـبُّ القَدِيـمُ وَلَـمْ يَـزَلْ
لِحَــوَّاءَ فِي قَلْــبِ الحِكَايَاتِ يُنْسَــبُ
هُوَ الحُبُّ يَا إِنْسَانُ مِن صُلْبِ آدَمٍ
يُنَــادِي عَلَى الأَحْبَابِ: يَــا أُمُّ، يَا أَبُ
وَمَــا يَجْمَــعُ الأَبْنَــاءَ إِلَّا أُخُــوَّةٌ
وَإِنْ فَــرَّقَ الأَبْنَــاءَ شَــكْلٌ وَمَذْهَبُ
فَيَــا رَحْمَـةَ الإِنْسَـانِ عُـودِي حَبِيبَـةً
إِلَــى قَلْبِنَا الأَسْــيَانِ فَالهَجْرُ يَصْعبُ
سَئِمْنَا مِنَ الهِجْرَانِ وَالحَرْبِ وَالأَسَى
وَنَخْشَــى ظَلامَ القَلْبِ وَالحُبُّ يَغْرُبُ
هُوَ الحُبُّ عَرْشُ الأَرْضِ وَالقَلْبُ مُلْكُهُ
وَبِالعَرْشِ يَا بِلْقِيسُ قَد سَــارَ مَوْكِبُ

في مَدِيحِ الغُرَابِ

مُـذْ تَهَـادَىْ دَمٌ وَرَوَّىْ مِـدَادَهْ
صَوْتُـهُ العَذْبُ رَاحَ يَتْلُـوْ حِدَادَهْ
ثَوْبُـهُ أَسْـوَدٌ كَلَيْـلٍ وَقُـورٍ
عَـنْ ضَجِيجِ النهـار يحمل زَادَهْ
مَـرَّ مَـا مَـرَّ مِـنْ زَمَـانٍ بَعِيـدٍ
المَسَـاءَاتُ مَـا وَعَـتْ آمَـادَهْ
وَنَعِيـقُ الغُرَابِ فِـي كُلِّ أَرْضٍ
يَعْـرِفُ الحُـزْنُ أَهْلَـهُ وَبِلادَهْ
مَشْـهَدُ القَتْـلِ شَـاخِصٌ يَتَرَاءَى
بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَيْفَ يَمْحُوْ سُـهَادَهْ؟
المَـدَىْ كُلُّـهُ فِـرَاشُ دِمَـاءٍ
كُلُّ قَبْـرٍ عَلَيْـهِ أَمْسَـىْ وِسَـادَهْ
رُبَّمَـا كَانَ فِـي البِدَايَـةِ أَبْهَـى
أَبْيَـضَ اللَّـوْنِ إِذْ عَهِدْنَـا فُـؤَادَهْ
ثُـمَّ أَجْلَـىْ نَعِيقَـهُ العَذْبَ حُـزْنٌ
يَـوْمَ أَرْخَىْ عَلَى الثِّيَابِ سَـوَادَهْ
رُبَّمَـا كَانَ مُمْعِنًـا فِـي غِنَـاءٍ
فِـي حُقُولِ الهَدِيلِ يَسْـقِيْ وِدَادَهْ
رُبَّمَـا كَانَ قَبْـلَ دَفْـنٍ مَقِيـتٍ
لا يُـدَارِىْ كَثَـاكِلٍ إِنْشَـادَهْ
رُبَّمَـا كَانَ عَاشِـقًا يَتَغَنَّـىْ
مَلَّ " لَيْلاهُ " أَوْ أَبَانَ " سُعَادَهْ "

إِنَّــهُ الفَــذُّ لا يَــزَالُ جَمِــيلاً
وَحَكِيمًـا يَبُـثُّ فِينَـا رَشَـادَهْ
الغُـرَابُ.. الغُرَابُ صَوْتُ ضَمِيرٍ
قَبْـلَ أَنْ يُطْلِـقَ الخَـرَابُ جَـرَادَهْ
قَبْـلَ أَنْ تَفْقِدَ الحُـرُوبُ نَبِـيلاً
فَـارِسَ الأَمْسِ إِذْ يُنَـاجِيْ جَوَادَهْ
: شَرَفُ السَّيْفِ أَنْ يَكُونَ شُجَاعًا
يَطْعَنُ الصَّدْرَ صَارِخًا: لا هَوَادَهْ
لا خَؤُونًـا كَطَعْنَـةٍ مِـن جَبَـانٍ
طَعْنَـةُ الظَّهرِ خِسَّـةٌ وَبَلادَهْ
الغُـرَابُ.. الغُـرَابُ حُـزْنُ نَبِـيٍّ
قَبْـلَ أَنْ يَعْـرِفَ الـسِّلاحُ زِنَـادَهْ
قَبْلَ أَنْ يَمْشِيَ الرَّصَاصُ حَزِينًا
فِـي الجَنَـازَاتِ حِينَ يُنْـهِيْ مُرَادَهْ
كُلُّ جُـرْحٍ يَسِـيلُ مِنَّـا قَدِيـمٍ
الغُـرَابُ.. الغُرَابُ يَذْرِيْ ضِمَادَهْ
أَيُّ ذَنْـبٍ جَنَـاهُ حَتَّـى يُسَـمَّى
طَائر الشُّؤْم كَيْفَ نَـهْوَى بِعَادَهْ؟
كُلُّ جَـدٍّ لَنَـا عَلَـى القَتْـلِ وَلَّـىْ
لا يُضَاهِـيْ عَلَـى النَّـدَىْ أَجْدَادَهْ
دَيْنُـهُ الصَّعْبُ فِـي دِمَانَـا قَدِيـمٌ
دَمْعُ "قَابِيلَ" لا يُوفِّيْ سَـدَادَهْ!

قَمِيصٌ قَدِيمٌ

قَمِيـصٌ قَدِيـمٌ.. قَدِيـمٌ أَثَـارَا
حَنِينًـا بَعِيـدًا.. بَعِيـدًا تَـوَارَى
بَـدا فَجْـأَةً مِـنْ زَمَـانٍ قَدِيـم
فَحَلَّـقَ فِـي القَلْبِ شَـوْقٌ وَطَارَا
قَمِيصِـي الَّـذِي كَانَ لِـي صَاحِبٌ
وَأَبْلَيْـتُ فِيـهِ المَسَـا وَالنَّهَـارَا
أَحَـبَّ فَتَاتِـي وَكَانَ جَدِيـرًا
عَلَـى طَـرْفِ فُسْـتَانِهَا أَنْ يَغَـارَا
أُقَلِّبُـهُ الآنَ فِـي رَاحَتِـي
إِذِ الذِّكْرَيَـاتُ تَعُـودُ احْتِضَـارَا
قَمِيصِـي: أَجِبْنِـي تُـرَى مَن أَنَا؟
أَتَذْكُـرُ وَجْهًـا غَـدَا مُسْـتَعَارَا
أَتَذْكُرُ "سَـلْمَى" وَنَحْنُ جُلُوسٌ
عَلَـى النِّيـلِ نَهْفُو إِلِيهَـا انْتِظَارَا
وَيَرْقُـصُ مَـوْجٌ عَلَـى هَمْسِـهَا
فَتَعْصِرُ كَأْسَ العَصِيرِ اعْتِصَارَا
وَقَوْلِـي: أُحِبُّـكِ فِـي رِقَّـةٍ
فَيَحْمَـرُّ وَجْـهُ الحَيَـاءِ احْمِـرَارَا
تُـرَى مَـا الحَيَـاةُ؟ وَمَا حُسْـنُهَا؟
إِذَا لَـمْ يَكُنْ فِي هَوَاهَا العَذَارَى!

قَمِيصِـي المُعَلَّـقُ فِـي ذِكْرَيَاتِـي
تَمَـزَّقَ وَالقَلْـبُ ذَابَ انْكِسَـارَا
يَبِيـتُ عَلَـى جَمْـرِ أَشْـوَاقِهِ
يَقُصُّ حَدِيثَ الهَوَى المُسْـتَثَارَا
وَفِـي القَلْبِ مِـن خَطَرَاتِي حَنِينٌ
عُبَـابٌ يُعَـذِّبُ دَوْمًـا مَحَـارَا
لَقَـدْ هَلَكَـتْ كُلُّ عُرْوَاتِـهِ
وَشَابَتْ خُيُوطُ السِّنِينِ الحَيَارَى
وَيَاقَتُـهُ قَـد طَوَاهَـا الأَسَـى
وَجَيْبُ القَمِيصِ بَكَىْ وَاسْـتَدَارَا
وَمَـا عَادَ فِـي القَلْبِ مَا يُشْـتَهَى
هُوَ العُمْرُ دَرْبٌ ونحنُ الأُسَارَى

***

تَقُـولُ الَّتِـي تَغْـزِلُ القُبَّعَـاتِ:
إِذَا أَرْعَـدَتْ لا تَغَـارُ اسْـتِتَارَا
أَرَاكَ تُفَضِّـلُ هَـذَا القَمِيـصَ
فَأَدْنُـو إِلَيهَـا وَأُهِـدِي اعْتِـذَارَا
أَقُـولُ لَهَـا:ذَا قَمِيـصٌ قَدِيـمٌ
تَخَيَّرْتُـهُ مِـن ثِيَابِـي اخْتِيَـارَا
لِكَـي مَـا أُلِمّـع وَجْـهَ المَرَايَـا
وَأَمْسَـحَ عَنْهَاوَعَنِّـي الغُبَـارَا

فَتُومِـئُ وَالشَّـكُّ فِـي عَيْنِهَـا

يَـكَادُ مِـنَ الغَيْـظِ يَغْـدُو شَـرَارَا

وَيَضْحَكُ فِي الكَفِّ مِنِّي قَمِيصِي

يَقُـولُ: صَدِيقِـي تُجِيـدُ الفِـرَارَا

فَأَضْحَـكُ.. أَضْحَكُ لا يَا صَدِيقِي

شُـرُوحُ الحَنِينِ تَكُونُ اخْتِصَارَا

إِذَا العُمْرُ عَادَ نَعُودُ لِ "سَلْمَى"

وَلَكِنَّ مَاضِي الهَوَى قَد تَوَارَى!

أَمِيرُ العَرَاءْ

تَجَـاوزَ حُزْنـي حُـدُودَ البُـكَاءْ
فلا تسْـأَلُوني اصْطِنَـاعَ الغِنَـاءْ
أَخَـافُ عَلَيْكُـمْ شَـرَابَ المَآسِـي
وَدَاءَ الـكَـآبَـةِ يَـا أَصْـدِقَـاءْ
خُـذُوا عِطْـرَ "لَيْلَـى" وخَمْـرَ "النُّواسِـي"
فَقَـطْ أَحْضِـرُوا لـيَ خُبْزَ العَشَـاءْ
أَتَبْنِـي قُصُـورَ المَعَانِي حُرُوفي
ولا أَسْـتَطِيعُ اشْـتِرَاءَ الـدَّوَاءْ!!
تقُولُـون عنِّـي: أَمِيـرَ القَوَافِي!
وَلَسْـتُ أَمِيـرًا سِـوَى للعَرَاءْ!!
لعينـي السَّـمَاءُ وليـسَ لِقَلْبِـي
سِوَى شُرْفَةٍ في جِدَارِ المَسَاءْ!
أُمَـارِسُ في اليَـأْسِ حزْنًا رقِيقًا
وأَخْجَـلُ أنْ أسْـتَمِيلَ الرَّجَـاءْ
إذا ضَاقَ صَدْرِي أُمَارِي شَهِيقِي
لِكَـي مَـا يَمُـرَّ لِصَـدْرِي الـهَـوَاءْ
لِحُزنِـي صَفـاءٌ وكَانَ اخْتِيَـارِيَ
أَنْ لا أُعَكِّـرَ هَـذَا الصَّـفَـاءْ
أَنَـا أَصْدِقَائِـي أُرَوِّضُ شِـعْرِي
فَبَعْـضُ الحُرُوفِ تُرِيقُ الدِّمَاءْ!

بِصَـبْرٍ جَمِـيلٍ أُمَـارِي زَمَـانِـي
وإنْ كـانَ _ عُـذْرًا _ بـلا أَنْبِـيَـاءْ!
تَـقَـوَّسَ ظَـهْـرِيَ يـا أصْـدِقَـائـي
فَـكَـيْـفَ أسِـيـرُ بـغَـيـرِ انحِـنَاءْ؟

غَـفْـوَةْ

غَفَـوْتُ علـى جَمْـرَةٍ مِـن سُـهَادْ
صَحَـوْتُ علـى وَرْدَةٍ مِـن رَمَـادْ
يَبِيـنُ عَـن القَلْـبِ نبـضٌ قديـمٌ
كَمَـا فِـي القصيدةِ"بَانَـتْ سُـعَادْ"
هُنَـا سَـوْفَ أَرْسُـمُ ظِلِّـي لَعَلِّـي
أَعُـودُ إِلَـيَّ إِذَا الشَّـوقُ عَـادْ

الشُّعَـرَاء

مَا أَفْسَدَ هذا العالمَ إلا الشُّعراء

فالشاعرُ كذَّابٌ بِطبيعته

وَالشّاعِرُ أَيْضًا مُحْتَرِفٌ فِي فَنِّ القَتْل

يَخْتَارُ ضَحِيَّتَه

يَرْمِي شَرَكَ الكَلِمَاتِ المَسْحُورَةِ

حتى يصطادَ غزالته

فإذا سقطتْ في شَرَكِ محبته

سَاوَمَهَا في مَتْنِ النَّصِّ وقال: أحبكِ

طمعًا في تصفيقٍ أعمى من جمهور

أو إشباعًا لغريزةِ قتلٍ كامنة

منذُ الجدِّ الأولِ في الجينات

فإذا خرجَ الشاعرُ للهامشِ قال:

عذرًا سيدتي

الحبُّ الكامنُ في النصِّ مَجَاز

لا أكثر

وضِعَ لأغراضٍ فنية

الشاعرُ كذابٌ يا عطرَ الوردة

فالوردةُ تذبلُ

والشاعرُ لا يعنيه

سوى أن يكمنَ منتظرًا

كي يرثِيَهَا بالكلمات

فإذا خرجَ إلى الهامشِ.. مات

والشاعرُ لا يمسحُ دمعَ الوردة

إن سالَ على خدَّيْهَا

إلَّا في مَتْنِ النصِّ الشعري

لكنَّ الهامشَ مزدحمٌ بالوردِ المذبوح

مرثية للربيع

عَادَ الرَّبيعُ حَبِيبَتِي
لَكِنَّ شَيْئًا فِيهِ مَاتْ
لا تَسْأَلِينِي ...
كَيْفَ مَاتْ؟
لِلْقَلْبِ فَاتِحَةُ البُكَا
للشَّوْقِ خاتِمَةُ انْفِلاتْ
وَأَنَا المُسَافِرُ
فِي شِتَائِي
غَيْمَتي.. دَمْعَاتْ
هلْ تُدْرِكِينَ
مَلالَةَ الشِّعْرِ المُرَابِضِ
في سِلالِ المُهْمَلاتْ؟
وَتَسَوُّلِي سَكْبَ القصِيدةِ
في دِلاءِ الأُمْسِيَاتْ!
ومَرَارَتِي
وَأَنَا أُهَشِّمُ رَأْسَ قَافِيَتِي
بصخْرِ المُفْرَداتْ
عادَ الرَّبيعُ حبيبتي
لكنَّ شيئًا فيهِ ماتْ
هلْ تُدركينَ

كآبَةَ الغُصْنِ المُهشَّمِ
تحتَ أقْدَامِ الرِّياحِ
وفوقَ أعْشَابِ الرُّفاتْ؟
هلْ تسْمَعِينَ تأوَّهَ النَّاياتِ
فِي وجَعِي؟
ونوْحَ القُبَّراتْ؟
أنا من عذابِ البرْقِ
أُغْنِيَتِي
ورعْدِ الذِّكْرياتْ
لا تسْمَعِي لِنُبُوءتي
في الوشْوشاتْ
والفجْرُ أحلى
حينَ يهجُرُنا السُّباتْ
لا تسْمَعِي لِنُبُوءتي
فالموتُ آتْ!
والحُزنُ أكبرُ من غِنائي
للعيُونِ النَّاعِساتْ
الحُزْنُ أكبرُ من
مُغَازَلَةِ البَنَاتْ!
أتُصدِّقِينَ حبيبتي
أنَّ الفَرَاشةَ قرَّرَتْ
فصْلَ الرَّحِيقِ

عن الورودِ

وأبْحَرتْ

نحو الشَّتاتْ!

أنَّ الغُصُونَ جميعَها

قد أعْلنتْ عِصْيانَها للجِذْرِ..

فانشقَّ النَّباتْ...!

لا تسْأليني

عن طُقُوسِ الحُبِّ

سيدتي

وشَهْدِ الأغنياتْ

فالرَّوضُ

والألحانُ

والأنداءُ

والأطيافُ

يسكنُها المَوَاتْ

والشَّدْو

والأسْحَارُ

والأزْهارُ

كانتْ أُمْنِياتْ!

هذا ربيعي فانْظُرِي

وتلفَّتي

إنْ كانَ يُغْرِيكِ التِفاتْ

ولتنْظُرِي

نوْحَ الطُّيُورِ الحائِرَات

ومَدَامِعي

فوقَ الزُّهُورِ

الذَّابِلاتْ

ماتَ الرَّبيعُ حبيبتي

إذْ أنَّ شيئًا

فِيكِ.. ماتْ

لا تسأليني

كيفَ ماتْ...؟

صَحْرَاءُ الوَقتْ

لامْرَأةٍ ...
عَشِقَتْ كُلَّ حُرُوفِكَ
حَرْفًا حَرْفًا
من أوَّلِ بَوْحٍ
حتَّى آخِر نَجْوى
تَخْرُجُ
مثلَ الحُزْنِ عليكَ
مِن القلبِ
وتُطِلُّ كأفْعَى
تَعْبَثُ بِجِرَاحِكَ
في أرْوِقَةِ الذِّكْرى ...
هل تَبْكِي...؟
لا تَبْكِي..
يا هذا الطَّالِعِ
من رَحِمِ المَوْتَى
تَدْخُلُ
في قلبِ المأْسَاةِ
وترْقُصُ مثلَ الصَّرْخَةِ
فوقَ شِفاهِ الشَّكْوى
هِيَ أَشْيَاءٌ

لا تَقْدِرُ أنْ تُهْمِلها ..

ثَمَّةَ فاصِلةٌ صُغْرَى ..

لا تُنكِرها

بينَ الجُرْحِ الأوَّلِ

والغَرَقِ الثَّاني

في بحْرِ التَّجْربةِ الحَمْقَى ..

امْرأةٌ كانتْ (1)

وامْرَأةٌ أخْرى (2)

كالوَرْدَة

تَطْلُعُ

ذَابِلةً

في صَحْراءِ الوقْتِ

: هلْ تعشقُها ...؟

: أعْشقُها

: تكْذِبُ..

: أكْذِبُ..

والقلبَ أخَادِعُهُ

إذْ يسألني

عن إحساسِ الوَلَهِ الأوَّلِ..

أو

عَن شَفَةٍ

في غيمةِ ملْحٍ شارِدَةٍ

تسْتَمْطِرُ

أنْدَاءَ الحَلْوَى ..

عَن طَمْي

لا يَتَشَكَّلُ بينَ يَدَيّ

وعَن تلكَ النَّشْوَى

في قاعةِ درسِ

الحُبِّ الكُبْرَى

قلبي عَلَّمَني

درسًا أَقْسَى

الوردُ كثيرٌ .. لكن

لا وردة تُشْبِهُ أُخرى

شربت واحدةٌ

كُلَّ دِمائكَ

معذرةً للساكنة الآن

بعقلكَ

لو ماتتْ

ظَمْأى

---

(1) : امرأة كانت : القصيدة العمودية.

(2) : امرأة أخرى : قصيدة النثر.

سُحَيْم

فِي أَوَّلِ هَذَا اللَيْلِ المظْلِمِ
تَصْدمُنِي السَّيَّارَةُ
وَيَفِرُّ السَّائِقْ
وَعَلَى جَسَدِي المُلْقَى فَوْقَ الإِسْفَلْتِ الأَحْمَرِ
تَزْدَحِمُ الأَشْيَاءْ
هَذَا جَسَدِي مَا زَالَ قَرِيبًا جدًّا يَا سَمْرَاءْ
أَمَّا رُوحِي فَالآنَ أَرَاهَا أَكْثَرَ حَظًّا مِن جَسَدِي
تُوشِكُ أَنْ تُفْلِتَ مِن عَارِ جَرِيمَتِهِمْ
وَأَنَا مُنْطَرِحٌ فَوْقَ الإِسْفَلْتِ الأَحْمَرِ
وَالجُرْحُ الكَامِنُ فِي قَلْبِي يَسْبَحُ فِي نَهْرِ دِمَاءْ
لا يُؤْلِمُنِي الجُرْحُ المُثْخَنْ
لَكِنْ مَا يُؤْلِمُنِي أَنْتُمْ
بِالأَفْوَاهِ البَكْمَاءْ
بِعُيُونِكمُ الصَّيْفِيَّةِ
تُمْطِرُ صَحْوًا مُرًّا
وَبَرِيقًا جُلْمُودِيًّا فَوْقَ القَلْبِ اللأَلاءْ
وَيَئِنُّ القَلْبُ يَئِنُّ
لَمْ يَكْسِرْ أَحَدٌ مُنْكُمْ
قُضْبَانَ الصَّمْتِ الصَّمَّاءْ
لا بَأْسَ

سَأُغْمِضُ عَيْنَيَّ الحَيْرَىٰ

سَأَنَامْ

وَأَغُضُّ الطَّرْفَ عَنِ الضَّيمْ

مَا دَامَ هُنَالِكَ

فَوْقَ هِضَابِ الحُرِّيَّةِ

وَالبَوْحِ الطَّيِّبِ

يَبْتَسِمُ " سُحَيمْ "

سُـقُـوط

عن مقتلِ عصفورٍ في العاشرةِ صباحًا برَصَاص القنَّاصة سَوْفَ أُحَدِّثُكُم

لكن حينَ أُحَدِّثُكُمْ مَن يَهْتم؟

كوميديا هذا العرضِ الدمويِّ بهذا العالمَ بطلاها

أعمى وأصمّ

والدم يسيل وراء الدم

العالم مزدحمٌ بالدم

والأرض تخلَّتْ عنا

لفظت كل خطايانا

الأرض الثَّكْلَى

ما عادت أُمًّا أو كالأم

فَامْدُدْ حَبْلاً سُرِّيًا يتدلَّى

كي نتخلَّى

أو نتحلَّى

أو نتجلَّى

فالعالمُ يسقطُ يا الله

قِـطٌّ وَفَــأْرْ

إلى محمد الدرة

فِى الْقُدْسِ
مَرَّتْ غَمَامَةْ
تَبْكِي
شَهِيدَ الكَرَامَةْ
وَتَحْتَهَا
فَوْقَ غُصْنٍ
تَحْكِي بِحُزْنٍ
حَمَامَةْ
القِطُّ
كَانَ شَرِيدًا
جَوْعَانَ
يَرْجُو طَعَامَهْ
بِالغَيْظِ
يَتْبَعُ فَأْرًا
يَجْرِي
يُرِيدُ الْتِهَامَهْ
لَكِنَّ صَوْتَ رَصَاصٍ
وَرَاءَهُ
وَأَمَامَهْ

أَخَافَ قِطًّا

فَوَلَّىْ

ثُمَّ اخْتَفَى

فِي الْقِمَامَةْ

القِطُّ نَادَى:

جِوَارِي

يَا فَأْرُ

تَلْقَى السَّلامَةْ

فَأَقْبَلَ الفَأْرُ لَمَّا

أَحَسَّ صِدْقًا كَلامَهْ

وَفَجَأَةً صَاحَ أَبٌّ

فِي مَشْهَدٍ

كَالقِيَامَةْ

إِذْ صَدْرُهُ

كَانَ يَحْمِيْ

طِفْلًا

شَدِيدَ الوَسَامَةْ

: لا تُطْلِقُوا النَّارَ..

لَكِنْ

أَنْهَى الرَّصَاصُ

انْتِقَامَهْ

لَمْ يَقْتُلِ الأَبَّ

لَكِنْ

أَصَابَ عَمْدًا

غُلامَهْ

هَذَا الشَّهِيدُ

المُفَدَّىْ

لِكُلِّ طِفْلٍ

عَلامَةْ

يَا قَاتِلاً

رُوحَ طِفْلٍ

بِاللهِ أَيْنَ الشَّهَامَةْ؟!

يُصَالِحُ القِطُّ فَأْرًا

وَالْجُوعُ

يَكْوِيْ عِظَامَهْ

وَأَنْتَ تَقْتُلُ طِفْلاً

وَتَكْتَفِي

بِابْتِسَامَةْ!

سَبَّـابَـةُ التَّـوْحِيـد

كَسَـبَّابَةِ التَّوْحِيـدِ عُـودُكِ فِـي الأَرْضِ
يُصَلِّـي إِمَـامَ الوَقْـتِ بِالنَّفْـلِ وَالفَـرْضِ
وَيُرْخِـي مِـنَ الأَعْـذَاقِ سُـبْحَةَ تَمْـرِهِ
يَوَاقِيـتَ تَسْـبِيحٍ عَلَـى شَـفَةِ الـرَّوْضِ
إِذَا قَـالَ: سُـبْحَانَ العظيـم بِحَمْـدِهِ
تَنَاسَـلَ نَخْـلُ الخُلْـدِ مِـن جِـذْرِهِ الغَـضِّ
فَسُـبْحَانَ مَـنْ بالحمـدِ بـارَكَ نخلـةً
إِذَا مَـا قَضَـى أَمْـرًا يَكُـونُ كَمَـا يَقْضِـي
أُسَـمِّيكِ يَـا أُمّ البسـاتين مَرْيَمًـا
بَتُـولاً تَهُـزُّ الجِـذْعَ فِـي ضَعْفِهَـا المَحْضِ
وَمِـن نَسْـلِ هَـذَا الجِـذْعِ جَـاءَ حَفِيـدُهُ
يُسَـبِّحُ بِاسْـمِ اللهِ قَلبًـا بِلا نَبْـضِ
أَلَـمْ يَبْـكِ يَوْمًـا بَعْدَمَـا كَانَ مِنْبَـرًا؟
فِـرَاقَ رَسُـولِ اللهِ فَالدَّمْـعُ مِـن فَيْـضِ
أُسَـمِّيكِ لَيْلَـى فِـي القَصِيـدَةِ شَـعْرُهَا
جَرِيـدٌ وَقَيْـسٌ بِالنَّسِـيمِ لَهَـا يُفْضِـي
أُسَـمِّيكِ أُمًّـا طِفْلُهَـا فِـي منَزِّهَـا
مُهَدْهِـدَةً إِيَّـاهُ فِـي لَحْظَـةِ الغَمْـضِ
أُسَـمِّيكِ فـي ليـلِ الصبابـاتِ نَجْمَـةً
تُـؤَدِّي زَكَاةَ النُّـورِ وَمْضًـا عَلَـى وَمْـضِ

فَتَصْنَــعُ سَــرُّودًا لَــدَى بَيْــتِ حَاتِــم
لِيُطْعِــمَ كُلَّ النَّــاسِ حُبًّــا بِلا بُغْــضِ
أُسَــمِّيكِ ظَهْــرًا لا يَنُــوءُ بِحَمْلِــهِ
يَمُــدُّ عَرِيشًــا يَحْفَــظُ الــدَّارَ مِــن نَقْــضِ
وَيَجْلِــسُ فَــوْقَ القَبْــرِ ظِلاًّ لأَهْلِــهِ
أَنِيسًــا لَهُــمْ يَبْقَــى إِلَــى سَــاعَةِ العَــرْضِ
أُسَــمِّيكِ يَــا سَــيْفَ العُرُوبَــةِ طَعْنَــةً
تُطَاعِنُ صَــدْرَ الرِّيــحِ إِنْ هَــمَّ بِالرَّكْــضِ
تَمُوتِيــنَ لا عُــودُ الكَرامَــةِ يَنْحَنِــي
وَلا رَأْسُــكِ المرْفُــوعُ يُوصَــمُ بِالخَفْــضِ

الشيـخ محمـد رفعـت

مَلِلْـتُ مِـنَ الدُّنْيَـا الَّتِـي تُشْـبِهُ الخَمْـرَا
وَإِنِّــي لَفِـيْ شَـوْقٍ إِلَــى جنّــةٍ أُخْـرَى
فَزِدْنِــي مِــنَ القُــرْآنِ عذبًــا مُقَطَّــرًا
لَعَلِــيَ لا أَظْمَــا هُنَــاكَ ولا أَعْــرَى
إِذَا مَـا تَلَـوْتَ اللَّيْـلَ صَاحَـتْ مَوَاجِـدِي
أَيَــا شَـيْخَنَا البَـكَّاءَ رَتِّــلْ لَنَــا الفَجْـرَا
كَأَنَّــكَ خضْــرٌ تَقْــرَأُ السِّــرَّ خَاشِــعًا
وَنَحْـنُ كَمُوسَـى لَـمْ يُطِـقْ سَـمْعُنَا صَبْـرَا
وَكُلُّ عَسِــيرٍ إِنْ تَلَــوْتَ كَأَنَّــهُ
هُـوَ الشَّـرْحُ فِـي القُـرْآنِ يُدْنِي لَنَا يُسْـرَا
إِذَا لَــمْ تُــؤَذِّنْ بِالضَّرَاعَــةِ مَغْرِبًــا
فَلَـنْ يَبْلُـغَ الإِفْطَـارُ يَـا سَـيِّدِي مِصْـرَا

مَـرْيَـــمْ

إلى ابنتي مريم في عيد ميلادها

عَلَـى وَجْنَتَيْـكِ النَّـدَى يَبْسُـمُ
وَفِـي رَاحَتَيْكِ الشَّـذَى بَلْسَـمُ
أُسَـمِّيكِ فِي القَلْبِ مَا يَشْتَهِي
أُسَـمِّيكِ فِـي الـرُّوحِ مَـا يُلْهِمُ
وَأَنْـتِ احْتِـوَاءٌ لِمَـا لا يُـرَى
وَمَـا فِـي عُرُوقِي حَـوَاهُ الدَّمُ
وَمَـا لا يُفَسَّرُ فِـي مَنْطِقِـي
فَمَعْنَـــاكِ لا يَحْتَوِيـــهِ الفَـــمُ
إِذَا كَانَ فِنْجَـانُ عُمْرِى أَسَـىً
وَقَهْوَتُـــهُ.. مُـــرَّةٌ.. عَلْقَـــمُ
فَأَنْـتِ الأَصَابِـعُ مِـنْ سُـكَّرٍ
تُـذَوِّبُ حُزْنِـي وَمَـا يُؤْلِـمُ
صَبَاحُـكِ سُـكَّرُ يَـا جَنَّتِـي
صَبَاحُـكِ سُـكَّرُ يَـا مَرْيَـمُ
لَقَدْ مَرَّ عَامَـانِ يَـا زَهْرَتِـي
وَقَلْبِـــي فَرَاشَـــاتُهُ حُـــوَّمُ
عَلَى شَـهْدِ عَيْنَيْـكِ إِذْ أَرْتَوِي
حَنَانًـا مِـنَ اللهِ بَـلْ أُقْسِـمُ

إِذَا ذُقْتُ مَـاءَكِ فِـي قُبْلَتِـي
رَوَانِــي حَنَانُــكِ يَــا زَمْــزَمُ
وَخَمْرُ اعْتِصَارِكِ فِي ضَمَّتِي
حَــلالٌ.. وَحَبَّاتُهَــا تُكْــرَمُ
يَقُـولُ النَّدَى مَا يَقُـولُ النَّدَى
: شِـفَاهُ المُحِبِّيـنَ لا تَأْثَـمُ
وَمَـنْ ذَاقَ مِـن خَمْرِهَـا مَـرَّةً
فَــــوَاللهِ.. وَاللهِ لا يَـنْــــدَمُ
إِذَا مَـا صَبَبْـتِ طُيُـوبُ النَّدَى
سَـكِرْتُ وَقُلْـتُ أَنَـا المُغْرَمُ
وَحِيـنَ أَفِيـقُ عَلَـى شَـيْبَتِي
بِمـيلادِ عِطْـرِكِ يَـا بُرْعُـمُ
بَكَتْ شَـمْعَتَاكِ عَلَى ضِحْكَتِي
فَأَنْـتِ اخْضِـرَارِي مَتَى أَهْرُمُ
فَلا تَجْرَحِـي بِالبُـكَاءِ الـرُّؤَى
وَقَلْــبَ أَبِيــكِ الَّــذِي يَحْلُــمُ
فَعَــامٌ جَدِيــدٌ بِلا عَبْــرَةٍ
إِذَا مَــا سَــلِمْتِ أَنَــا أَسْــلَمُ
وَكَفُّـكِ حَتَّـى إِذَا أَرْعَـدَتْ
عَلَى خَـدِّ وَجْهِي هِيَ الأَرْحَمُ
وَصَوْتُ صُرَاخِكِ لَحْنٌ جَمِيلٌ
أَفَيْـرُوزُ أَنْـتِ وَلا أَعْلَـمُ!

جَمِيلٌ.. جَمِيلٌ بِلا مَنْطِقٍ

كَلامُــكِ إِذْ كُلُّــهُ مُبْهَــمُ

وَلَكِــنَّ بَابَــا تُــرَوِّي دَمِــي

إِذَا قُلْــتِ بَابَــا أَنَــا أُهْــزَمُ

صَبَاحُـكِ يَـا حُلْوَتِــي جَنَّتِــي

صَبَاحُــكِ سُــكَّرُ يــا مَرْيَــمُ

تِــلاوَة

في سُورَةِ عَينيكِ

وربِّي

قلبي يقرأُ

كلَّ صباحٍ

ما يتيسرُ من آياتِ الشوقِ

ويجوِّدُها

ويرتِّلُها

بالنَّهَاوَند

وبالبيَّاتِي

والرَّستِ

على وترِ العِشْقِ

عَنَـاقِيــدٌ

تَدَلَّتْ عَنَاقِيدِي وَأَنْتَ شَغُوفُ
فَقُلْتُ لَهَا: إِنَّ المُحِبَّ عَفِيفُ
وَمَا أَنْتِ إِلَّا كَعْبَةٌ بَيْنَ أَضْلُعِيْ
أَحُجُّ إِلَيْهَا خَاشِعًا وَأَطُوفُ
أُشِيرُ إِلى الخَدِّ الشَّرِيفِ مُعَذَّبًا
فَتُؤْنِسُ قَلْبِي الدَّانِيَاتُ قُطُوفُ
غَرَامِي حَدِيثٌ فِي العُيُونِ وَمَتْنُهُ
رَوَاهُ فُؤَادِي وَالحَدِيثُ شَرِيفُ

شـهـــادة

عَيْنَـاكِ يَا حَسْـنَاءُ فَـرْضٌ كَامِلُ
وَنِسَـاءُ كُلِّ الأَرْضِ هُـنَّ نَوَافِـلُ
وَأَنَـا أُصَلِّـيْ مُنْـذُ أَوَّلِ رَكْعَـةٍ
فِـي الحُـبِّ وِتْرًا والإِمَـامُ العَاذِلُ
قَدْ رَقَّ حَتَّى قَالَ: صِلْ هَذَا الفَتَىْ
بِوِصَالِـهَـا يَـا رَبُّ أَنْـتَ الوَاصِـلُ
فَأَقُـولُ حَسْـبِي أَنْ أَنَـالَ شَـهَادَةً
وَعَلَـيَّ يَـذْرِفُ عَبْرَتَيْـهِ القَاتِـلُ

خَـشْـيَــة

أَخْشَى عَلَى الوَرْدِ الَّذِي يَغْتَالُنِيْ
مِــن رِقَّــةٍ أَغْتَالُــهُ تَقْبِــيلا
لَـو كُنْتُ فِـي أَمْرِ الغَـرَامِ مُخَيَّرًا
لاخْتَـرْتُ طَوْعًـا أَنْ أَكُـونَ قَتِيلا

اسْتِجْدَاءُ الخدِّ الوَرْدِيِّ

في شاطِئ عينيكِ الأنْورْ
البُلْبُلُ غنَّى
سيدتي
والعِطْرُ تحدَّرْ
والرِّيحُ الجِنِّيُ
تبخْتَرْ
فوقَ حَوايا سُنْدُسكِ الأخْضَرْ
وأنا آتيكِ عَلَى قَلَقٍ
من زمني الغابِرِ سَيِّدَتِي
لأُدَوِّنَ بعضَ حكاياتي
تاريخي
مأساتي الكُبْرى
وعَذابِي الأكْبَرْ
يا إبْرِيقَ اللؤلؤ
يا غابَ المَرْجان
يا نَهْرَ الكَوثَرْ
ضُمِّينيَ طِفْلاً
بينَ ذراعيكِ الحَلْوى
ضُمِّينيَ أكْثَرْ
وخُذينيَ

ألتَمِسُ السَّلوى

من مشنقتي بينَ الأسْطُرْ

ودعينيَ

ما بين جُنُوني وجُنُوني

أسكُبُ وجعي

أنثُرُ حزني

فوقَ سرير المَرْمَرْ

أرْكَبُ

زَوْرَقَ أحْلامي

في مَوْجِة عينيكِ

وَأُبْحِرْ

من أجلِ عيونكِ

مولاتي

أرْجَأتُ جميعَ نُبُوءاتي

ومَزَجْتُ المَاضِيَ

بالحاضِرِ

ومَزَجْتُ الحاضِرَ

بالآتِي

ورسمْتُ بِفُرْشاتي

المَنْظَرْ

ودخَلْتُ سُرَادِقَ

أحْزَانِي

ونَبَشْتُ صَحَائفَ

دِيواني

كي أقْتُلَ

لُغَةَ الشِعْرِ الأولى

وَأَرُشُ

على الشَّوْكَةِ

مِسْكِي

وَأَرُشُ

على مِسْكِي العَنْبَرْ

سَأعَاودُ

نقْشَ كتاباتي

بالقَلَمِ السُّكَّرْ

وأعَاودُ

رَسْمَ

سَمَاواتي

في لوحَةِ عينيكِ

فَتُمْطِرْ

الشِّعْرُ ...

لِسَانُ تباريحي

إحْساسٌ كالورْدَةِ يكْبُرْ

من أجلِ عيونكِ

مولاتي

حدَّثْتُ الشِعْرَ الأُمَوِيّ

وحَذفْتُ المَبْكى الطَّلليّ

وضحكتُ على

"وادي عَبْقَرْ "

وذبحْتُ جميعَ حبيباتي

في صدْرِ البيتِ الشِّعْريِّ

وقَتَلْتُ

خَلِيلَيَّ

بِخِنْجَرْ

ظَبْياتُ

الزَّمنِ

العُذْريِّ

أمْسينَ قتيلاتي

لا " عَزَّةَ " ..

أَوْ " مَيَّةَ " ..

أذْكُرْ

في بحْرِ هَوَاكِ اللُّجِّيّ

كلُّ الأبْياتِ

مَسَاحِيقٌ

تستجْدي

الخدَّ الورْدِيّ

والقَمرَ الأنَورْ

في بحْرِ هَواكِ اللُّجِّيّ

تحْتَرِقُ الأبْحُرْ

والشِّعْرُ

يعُودُ بلا مَعْنَى

والوزنُ

كَقَيْدٍ .....

يتَكَسَّرْ !!

مَـخَـاضْ

لَـكَ الحَمْـدُ يَـا حَنَّانُ فـي كُلِّ مَا يَجْرِي
إِذَا كُنْتُ فِي يُسْـرٍ وَإِنْ كُنْتُ فِي عُسْـرِ
تَضِيـقُ بِنَـا الأَرْضُ البَـرَاحُ لأَنَّهَـا
مِنَ الحَمْلِ فِي بُشْـرَى تَئِنُ عَلَى صَبْرِ
وَبَعْدَ مَخَـاضِ العُسْـرِ تَقَـذْفُ حَمْلَهَـا
وَتَأْتِـي بِيُسْـرِ اللهِ مِـنْ حَيْـثُ لا نَـدْرِي

وَطَنُ النَّايَاتْ

مِنْ غُرْبَةِ الرُّوحِ نَبْضُ القَلْبِ يَرْتَجِفُ
وَالعُمْـرُ بَـاكٍ عَلَـى أَطْلالِـهِ يَقِـفُ
مَـرَّ المُحِبُّـونَ قَبْلِـي فَارْتَـوَىْ ظَمَـأٌ
مِـنْ مَـاءِ حُـبِّ رَسُـولِ اللهِ يَرْتَشِـفُ
وَكُنْـتُ أَرْكُـضُ وَحْـديْ خَلْـفَ حَنْظَلَـةٍ
أَمْسَـى فَـمُ الرِّيـحِ يَذْرُوهَـا وَيَلْتَقِـفُ
فَأَفْرَدَتْنِـيْ كَنَـايٍ شُـقَّ مِـنْ قَصَـبٍ
مُنْـذُ اغْتِرَابِـيْ وَحيـدًا يَنْـزِفُ الشَّـغَفُ
يَـا غُرْبَـةَ الرُّوحِ لَيْسَتْ أَرْضُنَا سَكَنًا
فَـالأَرْضُ فِـي سِكَّةِ الأَسْـفَارِ مُنْعَطَفُ
وَنَـحْـنُ نَايَـاتُـهَـا أَسْمَـاؤُنَا طَـلَلٌ
نَنْسَـىْ، وَنُنْسَـىْ، وَيَبْقَـىْ ظِلُّـهُ يَـرِفُ
مُـذْ غَـابَ لَمَّـا يَغِبْ عَـنْ كُلِّ خَاطِـرَةٍ
تَهْفُـوْ وَفِـي وَرْدَةٍ لِلحُـبِّ تُقْتَطَـفُ
" مُحَمَّـدٌ " وَطَـنُ النَّايَـاتِ مُـذْ ثَقَبَـتْ
أَحْزَانَهَـا الرِّيـحُ بِكْـرًا قَبْلَ مَـن عَزَفُوا
يَخِيـطُ بِالْـوَرْدِ جُـرْحَ القَلْـبِ مُبْتَسِـمًا
فَمِـنْ يَدَيْـهِ حَدِيـثُ الْـوَرْدِ يَخْتَلِـفُ
بَـرٌّ، جَـوَادٌ، أَمِيـنٌ، رَحْمَـةٌ بُعِثَـتْ
لِلْعَالَمِيـنَ، صَـدُوقٌ وَعْـدُهُ شَـرَفُ

مُـذْ كَانَ فِـي الغَـارِ أَوَّابًـا وَمُعْتَكِفًـا
وَالكَوْنُ فِي صَدْرِهِ المَشْـقُوقِ يَعْتَكِفُ
مَـن عَلَّـمَ النَّـاسَ أَنَّ اللهَ خَالِقُهُـمْ
للَّهِ تَخْشَـعُ فِـي أَرْحَامِهَـا النُّطُـفُ
مَـنْ رَدَّ حُرِّيَّـةَ الإِنْسَـانِ كَامِلَـةً
بِالعَـدْلِ وَالحَـقِّ لا بِالـرِّقِّ تُخْتَطَـفُ
كَـمْ مِن قَتِيلٍ طَوَتْهُ الْحَرْبُ فِي غَضَبٍ
وَالعَالَـمُ الحُـرُّ مَـا اهْتَـزَّتْ لَـهُ كَتِـفُ
فِيـهِ الضَّمِيـرُ يَنَـامُ الدَّهْـرَ فِـي دَعَـةٍ
فِيـهِ العَدَالَـةُ لا تُصْغِـيْ لِمَـنْ ضَعُفُـوا
وَالآنَ إذ تَهْجُـرَ الصَّحْـرَاءُ خَيْمَتَهَـا
خَلْـفَ الحَدَاثَـةِ تَسْـعَىْ مَـا لَهَـا هَدَف
بِتْنَـــا أُسَـــارَىْ لِآلاتٍ تُحَرِّكُنَـــا
وَاسْـتَهْلَكَ الْعِلْـمَ فِـي غَايَاتِنَـا تَـرَفُ
فَمَـنْ يُعِيـدُ إِلَـى الإِنْسَـانِ جَوْهَـرَهُ؟
طِـفْلاً نَقِيًّـا بَرِيْئًـا مَـا بِـهِ تَلَـفُ
لـو عَـادَ فِينَـا رَسُـولُ اللهِ لانْتَعَشَـتْ
رُوحُ الحَيَـاةِ وَغَنَّـى قَلْبُهَـا الدَّنِـفُ
وَوَدَّعَـتْ أَحْقَادَهَـا السَّـوْدَاءَ أَزْمِنَـةٌ
فِـي سَـاعَةٍ مِـن نَهَـارٍ سَوْفَ تَأْتَلِـفُ
بَـلْ قَبْـلَ أَنْ تَشْـرَبَ الأَحْـزَانُ قَهْوَتَهَـا
سَـتَنْتَهِي مُشْـكِلاتُ الأَرْضِ تَنْحَـذِفُ

بِالحُـبِّ جَـاءَتْ إِلَـى الدُّنْيَـا رِسَـالَتُهُ
وَمَـنْ أَضـاعَ طَرِيـقَ الحُـبِّ يَنْحَـرِفُ
" مُـحَمَّـدٌ " قَمَـرُ العُشَّـاقِ مُكْتَمِـلٌ
لأَنَّـــــهُ بَـحَبِيـــبِ اللَّهِ يَتَّـصِـــفُ
فِـيْ مُسْـنَدِ الْغَيْـمِ يُـرْوَىْ عَـنْ مَحَبَّتِهِ:
مَنْ شَفَّهُ الوَجْدُ يَدْنُوْ كَيْفَ يَنْصَرِفُ ؟
ضَــاقَ المَجَــازُ .. وَقِنْدِيلِــيْ مُكَابَـدَةٌ
فَالنُّـورُ بِالنُّـورِ مَحْجُوبٌ وَمُنْكَشِـفُ !
البَحْـرُ يَمْشِـي عَلَى سَـاقَيْنِ مِـن يَبَسٍ
فَمَـنْ تُـرَى مِنْهُمَـا الظَّمْـآنُ يَغْتَـرِفُ ؟
وَحَيْـثُ لا تَنْتَهِـي فِـي النَّفْسِ أَسْـئِلَةٌ
وَجْـهُ الجَـوَابِ عَلَـى المِـرْآةِ يَعْتَـرِفُ
لا أَكْتُـبُ الضَّـوْءَ يَرْقَـىْ نَحْـوَ سِـدْرَتِهِ
بَـل أَقْـرَؤُ الذَّنْـبَ بَعْـدَ الذَّنْـبِ أَقْتَـرِفُ
وَلَيْـسَ لِـي بُـرْدَةٌ فِـي الشِّـعْرِ مَطْلَعُهَا
ثَــاوٍ عَلَــى ذِكْـرِ جِبـرَانٍ بِــهِ أَسَـفُ
إِنِّــيْ وَجَـدْتُ رَسُـولَ اللهِ لِــيْ وَطَنًــا
نَـــايٌ أَنَـــا وَثُـقُــوبِيْ أَعْيُــنٌ ذُرُف

آيةُ الحُبّ

يـا حُـبُّ.. مـاؤُكَ ريَّـانٌ إذا انْبجَسَـا
أَمْ أَنَّ فـي ظَمَـأِ الأَحْبَـابِ مـا الْتَمَسَـا؟
البحـرُ يمشـي على سـاقَيْنِ مـن يَبَسٍ
لن يشـربَ الماءُ حتَّى يعشـقَ الْيَبَسَـا
السِّرُّ فـي الحُـبِّ محجوبٌ ومُنْكَشِـفٌ
قلـبُ المُحِـبِّ مُحِـبٌّ مَـن عليْـهِ قَسَـا
يغفـو ويعفـو فَجُـرحُ الحُـبِّ مُنْدَمِـلٌ
إذْ كُلَّمَـا انْغَمَـسَ السِّـكِّينُ مَا انْغَمَسَـا!
كيـفَ الغَزالـةُ تفْـدِي سَـهْمَ صَائِدِهَـا
وكيـفَ لـو أخطـأَ الصَّيَّـادُ مـا عَبَسَـا؟
وكيـفَ لـو وردةٌ مِن جُرْحِهَـا خَرَجَتْ
تَبُـوسُ كَـفَّ الذي شـوْكًا بها غَرَسَـا؟
الكـون هامـتْ بـهِ الأَضْـدادُ فاتَّحَـدَتْ
وجـهُ الحبيـبِ علـى مرآتـهِ انْعَكَسَـا
محمَّـدٌ آيـةُ الحُـبِّ الَّتـي كَمُلَـتْ
أَخْلَى سـبيلَ الهوى مِن جُرْحِهِ وَأَسَـا
وكُلُّ حُـبٍّ إذا مـا تَـمَّ مُنْتَقَـصٌ
لكنَّـهُ فـي رسـول اللهِ مَـا بَخَسَـا
يتلُـو شـهيقي زفيـريَ فـي محبَّتِـهِ
كأنَّ نَفسِـيَ صـارت بالهـوى نَفَسَـا

أو أنَّ شَـرْيَانَ قلبـي خَيْـطُ عاطِفَـةٍ
غَـارَ الوريـدُ فَشَـدَّ الخَيْـطَ إذْ مَرَسَـا
مُـذْ جِئْتُـهُ ظامئًـا والمـاءُ يَشْـرَبُنِي
يفيـضُ فيضًـا فلا أَبْتَـلُّ مُبْتَئِسَـا
أَغَـرُّ أَبْلَـجُ فـي تِبْيَانِـهِ نَسَـقٌ
كمـا تَرَقْـرَقَ مـاءٌ صافيًـا سَلِسَـا
فـي أوَّلِ الخَلْـقِ كانَ الحُـبُّ تَهْجِيَـةً
هُنَـاكَ آدمُ فـرْدًا باسْـمِهِ نَبَسَـا
ثُـمَّ اسْـتَقَرَّ كلامُ الحُـبِّ فـي إبِـلٍ
أَهْدَتْـهُ رُوحًـا وَكَبْشٍ لانَ مَـا شَكِسَـا
فجـاءَ يسـعى مِـنَ الأصلابِ مُكْتَـمِلا
بَيْـنَ الذبيحَيْـنِ سُـبْحَانَ الـذي حَرَسَـا
وأنجـبَ الحُـبُّ معنـى الحُبِّ في بَشَـرٍ
بعـدَ اكْتِفَـاءٍ بـهِ لا مـا يُقَـالُ عَسَـى
هـذا اليتيـمُ الـذي بالحُـبِّ صـارَ أَبًـا
للنَّازفينَ يَتَامَى بالحنينِ أَسَى
كانَ الرَّضَـاعُ لـهُ فـي اليُتْـمِ مَرْحَمَـةً
والأُمُّ بادِيَـةٌ فـي حَضْنِهَـا ائْتَنَسَـا
تمشـي الغمامـةُ ظِلًّا فـي مَعِيَّتِـهِ
ولا تقـولُ وداعًـا حيثمـا جَلَسَـا
محمَّـدٌ سِـيرةُ الحُـبِّ التـي كَتَبَـتْ
للحُـبِّ مَتْنًـا وتاريخًـا لِمَـنْ دَرَسَـا

الحُـبُّ فـي الغـارِ يُهْـدِي فيـهِ نافـذةً
لليائســينَ بــأرضٍ أَنْبَتَــتْ دَنَسَــا
والحُـبُّ للمُبْتَلَـى فـي صُبْـحِ سِـيرَتِهِ
لـو مَـلَّ لَيْـلٌ بـدارِ الأَرْقَـمِ الْعَسَسَـا
والحُـبُّ فـي عطفـهِ والكَـفُّ ماسـحةٌ
دمـعَ البعيـرِ الذي يشكو صباحَ مَسَـا
والحُـبُّ فـي هجـرةٍ يفديـهِ صاحِبُـهُ
والشَّـاةُ يحنُـو بهـا ضَـرْعٌ لـهُ لَمَسَـا
والحُـبُّ بالقُـدْسِ إسـراءٌ ومعجـزةٌ
من سِدْرةِ العرشِ معراجُ الهُدى قَبَسَا
والحُبُّ في الحربِ يمحو الرَّاءَ غاضبةً
فالحِلْـمُ دِرْعٌ مِـنَ الأخلاقِ قـد لَبِسَـا
والحُـبُّ فـي الفتـحِ مَوْصُـولٌ برحمتهِ
فـي أهلِ مكَّـةَ مـا أَجْلَـى ومـا حَبَسَـا
والحُبُّ في الموتِ عَافَ الخُلْدَ في شَغَفٍ
إلــى لِقــاءِ رحيــمٍ هكـذا هَمَسَـا
والحُـبُّ في الشِّـعْرِ يَحْبُو فَـوْقَ بُرْدَتِه
طـفلاً علــى صَـدْرِ أُمٍّ آمِنًــا نَعَسَـا

مُـحَـمَّـدٌ

تَوَالَــتْ عَلَيْهَــا فِــي الْغَــدَاةِ جِرَاحُهَــا
فَـأَفْــضَى إِلَيْنَــــا بِالْـهُـمُــومِ رَوَاحُهَــا
عَلَــى كُــلِّ شِبْــرٍ فِــي ثَــرَاهَا ضَحِيَّــةٌ
عَــرُوسُ الـمَـنَــايَا لا يَــكُفُّ نُـوَاحُـهَــا
وَمِــنْ عَجَــبٍ وَالقَصْــفُ بِاللَّيْــلِ هَاطِــلٌ
تَرَاهَــا عَلَــى التِّلْفَــازِ يَتْــرَى مِزَاحُهَــا
كَــذَا أُمَّــةُ الـمُـخْتَــارِ آبَــتْ عَـفِـيـفَــةً
تَسَــاقَطَ عَنْهَــا بَعْــدَ سِتْــرٍ وِشَــاحُهَا
طَوَاهَــا بَغِــيُّ اللَّيْــلِ وَالــدَّرْبُ حَالِــكٌ
فَأَشْــرِقْ رَسُــولَ اللهِ أَنْــتَ صَبَاحُهَــا
وَأَنــتَ لِهَــذِي الأَرْضِ حِيــنَ تَزَاحَمَــتْ
عَلَيهَــا الخَطَايَــا ثُــمَّ ضَاقَــتْ بَرَاحُهَــا
فَـإِفْسَادُهَــا مِــن قَبْــلِ حِلِّــكَ غَــايَةٌ
وَغَـايَـاتُـهَــا لَـمَّــا حَلَلْــتَ صَلاحُهَــا
وَأَنْــتَ الَّـذِي مِـن ظَهْـرِ "آدَمَ" قَـد سَـمَا
ضَيَــاءً لَــهُ الأَرْحَــامُ يَهْفُــو لَقَاحُهَــا
وَمَــا كُلُّ أُنْثَــى مُنْــذُ "آدَمَ" آثَــرَتْ
عَلَيْــكَ وَلِيــدًا لَــوْ أَبَــانَ طِمَاحُهَــا
وَلَكِــنَّ حُــكْمَ اللهِ فِيــهِنَّ كَــائِنٌ
حَبَــا "بِنْــتَ وَهْــبٍ" مَــا تَمَنَّــتْ مِلاحُهَــا

فَأَنجبَــتِ النُّــورَ الَّــذِي مِــن سُلالَــةٍ
أَشَــارَتْ لهــا الأَنْسَــابُ هَـذِي صِحَاحُهَــا
تَـوَقَّفَــتِ الأَيَّــامُ تَـرْجُــو "مُحَمَّــدًا"
مَــدَى لَحْظَــةٍ عَــمَّ الزَّمَــانَ فِسَــاحُهَا
وَلِيــدًا سَــرَتْ مِــن فِيــهِ أَوَّلُ زَفْــرَةٍ
طُيُوبًــا مِــنَ الْفِــرْدَوْسِ طَــابَ نُفَاحُهَــا
يَتِيمًــا لَــهُ كَــانَت "حَلِيمَــةُ" مُرْضِعًــا
عَلَـى جَـدْبِ بِيدٍ ضَـاعَ فِـيـهَـا شِـحَـاحُـهَـا
سَـقَـاهَــا بِـأَقْــدَاحِ السَّــكِينَةِ فَارْتَــوَتْ
وَأَمْسَــتْ "بَنُــو سَــعْدٍ" تُغَــرِّدُ سَــاحُهَا
وَشَــقَّ لَــهُ "جِبْرِيــلُ" صَــدْرًا مُطَهَّــرًا
بِـزَمْــزَمَ إِذْ زَكَّــا الْــفُؤَادَ قَـرَاحُهَــا
فَشَــبَّ أَمِينًــا صَادِقًــا عَــدْلَ " مَكَّــةٍ "
عَلَــى حِيــنِ وَجْــهِ الأَرْضِ ظُلْــمٌ طِفَاحُهَــا
تَزَوَّجَــتِ الدُّنْيَــا الرِّجَــالَ فَأَنْجَبَــتْ
خَطَايَــا لَقِيطَــاتٍ فَكَيــفَ سِــفَاحُهَا؟!
وَلَـكِــنَّ رَبَّ الـكَــوْنِ لِـلْخَــلْقِ صَــانَهُ
فَمَــا طَــابَ يَــوْمًا لِلنَّبِــيِّ نِكَاحُهَــا
تُسَاوِمُــهُ بِـالْمُــلْكِ وَالْمَــالِ فِتْنَــةً
وَنَـفْــسُ نَـبِــيٍّ لا يُـنَــالُ اجْتِرَاحُهَــا
فَقَــالَ لَــهُ: يَــا عَــمُّ ــلَوْ أَنَّ فــي يَــدِ
مَقَـالِيدَهَــا لَــنْ تَسْتَبِيــنِي قِبَـاحُهَــا

فَسَـــارَتْ إِلَـــى دَرْبِ الـسَّمَـــاءِ مَـــوَاكِبٌ
وَمَـــا ضَرَّهَـــا دُنْيَـــا تَوَالَـــى نُبَاحُهَـــا
"مُحَمَّـــدُ" إِنْسَـــانُ الـوجُـــودِ كَمَالُـــهُ
مُنَـــى النَّـــفْسِ إِخْبَـــاتُ الْقُلُـوبِ ارْتِيَاحُهَـا
لَـــهُ مِـــن صِفَـــاتِ الْحَمْـــدِ كُلُّ يَتِيمَـــةٍ
عَلَـى فُسْـحَةِ الأَشْـعَارِ ضَـاقَ امْتِدَاحُهَـا
يَـــدَاهُ فُيُـــوضَاتٌ ـــمِنَ اللهِ وَجْهُـــهُ
مَـدَارَاتُ شَـمْسٍ فـي الْقُلُـوبِ انْدِيَاحُهَـا
تَهَـادَى بِخَيْـلِ اللهِ فـي الأَرْضِ فَاسْـتَوَتْ
وَعَـــادَتْ تُلَبِّـــي بَعْـــدَ شِـــرْكٍ بِطَاحُهَـــا
نَبِـــيٌّ لَـــهُ جُـــنْدُ السَّمَـــاءِ كَتَائِـــبٌ
بِخَيْـلٍ لَـدَى "جِبْرِيـلِ" يَعْلُـو ضُبَاحُهَـا
مُؤَيَّـــدَةٌ بِالنَّصْـــرِ فـــي كُـــلِّ غَـزْوَةٍ
فَلا يَـعْتَـــرِي خَيْـلاً لَدَيْـهِ جِمَـاحُهَـــا
وَإِنْ أَدْبَـرَتْ عَنْـهُ المَلائِـكُ صَانَـهُ
مِـنَ الصُّحْـبِ شُـورَى لا يُسَـامُ اقْتِرَاحُهَـا
هُـوَ الْفَـرْدُ جَيْـشٌ فـي الشَّـجَاعَةِ ثَابِـتٌ
تَحِـنُّ لَـهُ "بَـدْرٌ" وَتَهْفُـو صِفَاحُهَـا
إِذا هَـبَّ يَغْـــزُو لا يَـهُـــبُّ لِمَطْمَـــعٍ
فَكَـمْ آيَـةٍ فـي الْعَفْـوِ مِنْـهُ سَـمَاحُهَا!
وَأَسَّـسَ فِـي حَـرْبِ ضَـرُوسٍ مَبَادِئًـا
فَمَـا عَـادَ يَغْشَـى السَّـالِمِينَ طَلاحُهَـا

إِذَا أَشْرَقَتْ فِي الْقَلْبِ شَمْسُ مُحَمَّدٍ
بُرُوقًا مِنَ الأَعْمَالِ شَعَّ لِيَاحُهَا
تَبَسَّمَتِ الأَيَّامُ بَعْدَ عُبُوسِهَا
وَرَقَّتْ دَوَاهِيهَا وَلانَتْ رِيَاحُهَا
وَأَسْلَمَتِ الدُّنْيَا الْقِيَادَ لَنَا كَمَا
لأَصْحَابِ خَيْرِ الرُّسْلِ ذَلَّ جَنَاحُهَا
وَلَكِنَّنَا لَمْ نَبْرَحِ الْقَوْلَ كَعْبَةً
يَحُجُّ إِلَيْهَا كُلَّ يَوْمٍ فِصَاحُهَا
فَهَلْ قَالَ" زَيْدٌ " يَوْمَ "مُؤْتَةَ" دُرَّةً
أَمَ أَنَّ بَنَاتِ الشَّوْقِ قَالَتْ رِمَاحُهَا؟!
دِمَاءً عَلَى الصَّحْرَاءِ أَصْدَقُ لَهْجَةً
فَأَشْوَاقُهَا مَا قَدْ أَفَاضَ "رَبَاحُهَا"
تَعَالَى وَأَدْرِكْ يَا "مُحَمَّدُ" أُمَّةً
بِكُلِّ دُرُوبِ الأَرْضِ دَبَّ كُسَاحُهَا
فَلَوْ عُدْتَ فِينَا قَائِمًا لِدَقَائِقٍ
لَجَمَّلْتَ دُنْيَانَا فَعَادَ مَرَاحُهَا
بِخُطَّةِ عَدْلٍ قَدْرَ رَشْفِكَ قَهْوَةً
بِلا مَجْلِسٍ لِلأَمْنِ لاحَ نَجَاحُهَا
عَلَى فَجْرِهَا الْقُدْسِيِّ لَيْلُ مَصَائِبٍ
فَأَشْرِقْ رَسُولَ اللهِ أَنتَ صَبَاحُهَا

يقولُ لِيَ الدَّرْوِيش

يَقُولُ لِيَ الدَّرْوِيشُ: مَنْ ذَاقَ يَعْرِفُ
أَقولُ: أَنَا المَحْجُوبُ وَالذَّنْبُ مُسْرِفُ
يَقُـولُ: تَأَلَّـمْ ثُـمَّ كَابِـدْ بِدَمْعَـةٍ
أَقُـولُ: إِذًا بالـرُّوحِ لا العَيْـنِ أَذْرِفُ
لِأَخْرُجَ مِن حُزْنِ المواوِيلِ ضَاحِكًا
فَيَضْحَـكُ نَـايٌ كَانَ بِالأَمْـسِ يَنْزِفُ
أَتَيْتُـكَ يَـا غَفَّـارُ فَاغْفِـرْ خَطِيْئَتِـي
وَرُوحِـي عَلَى بَابِ الدُّعَاءِ تُرَفْرِفُ
أَتَيْتُـكَ بِاسْـمِ الحُـبِّ وَالقَلْـبُ طِفْلُـهُ
مُحِـبٌّ بَـرِئٌ لَيْـسَ فِيـهِ تَكَلُّـفُ
يُحِبُّـكَ يَـا غَفَّـارُ فِـي عِطْـرِ وَرْدَةٍ
بِأَنْفَاسِـهَا جَادَتْ إِلَى مَن سَـتُقْطَفُ
وَفِي ذِكْرِ أُمِّي حِينَ تَشْـكُو بِرَأْسِهَا
صُدَاعًا مِنَ الضَّغْطِ الَّذِيْ كَادَ يَعْصِفُ
فَتَشْـرَبُ بِاسْـمِ اللهِ مُـرَّ دَوَائِهَـا
فَيَحْلُـوْ بِذِكْـرِ اللهِ وَالذِّكْـرُ أَلْطَـفُ
نُنَادِيـكَ يَـا غَفَّـارُ فِـي كُلِّ كُرْبَـةٍ
فَأَنْـتَ الَّـذِي تَحْنُـو عَلَيْنَـا وَتَعْطِـفُ

يَاقُوتُ العَارِفْ

مَـا لِي سُـوَاكَ مُؤَانِـسٌ وَجَلِيسُ
إِنْ غَـابَ عَنِّـيْ صَاحِـبٌ وَأَنِيسُ
دَمْعِـيْ شَـرَابٌ إِنْ ذَكَرْتُكَ هَائِمًا
سَكِرَ الشَّـرَابُ وَعَانَقْتُهُ كُؤُوسُ
شَـفَّتْ مُدَامَتُــهُ كَأَنَّ ضِياءَهَـا
القِنْدِيــلُ أَشْــعَلَ زَيْتَــهُ قِدِّيــسُ
أَوْ أَنَّهَـا وَدُمُوعُهَـا مِـن لُؤْلُـؤٍ
هِـيَ كَعْبَـةٌ وَالطَّائِفَـاتُ نُفُـوسُ
أَنَا فِي حِمَاكَ أَتَيْتُ بَابَكَ ضَارِعًا
وَالوَجْهُ مِنْ أَثَرِ الذُّنُوبِ عَبُوسُ
فِي ظُلْمَتِي أَكْبُوْ وَنُورُكَ مَقْصِدِيْ
نُـورٌ تَغَـارُ إِذَا أَضَـاءَ شُـمُوسُ
أَلْقَيْتُ فِي شَرَكِ الغَرَامِ حَبَائِلِيْ
فَاصْطَدْتُ قَلْبِيَ وَالغَرَامُ دُرُوسُ
لا غَادَةٌ فِي القَلْبِ تَرْوِيْ غُلَّتِي
وَسَرَابُ" هِنْدٍ" شَاهِدٌ وَ "لَمِيسُ"
وَمِنَ العَجِيبِ إِذَا الشِّبَاكُ تَحُوطِنِي
يَنْجُـوْ غَزَالِـيَ وَالفُـؤَادُ حَبِيـسُ
حَقُّ المُحِبِّ عَلَى سِوَاكَ مُضَيَّعٌ
إِلَّا مُحِبُّــكَ حَقُّــهُ مَحْــرُوسُ

يَا سَيِّدِي صَادَ الهَوَىْ صَيَّادَهُ
وَالسَّهْمُ فِي كَبِدِ الجَرِيحِ تَعِيسُ
لَمَّا تَجَلَّى لِيْ جَمَالُكَ سَيِّدِي
سَهْلَ الهَوَىْ لا تَعْتَرِيهِ طُقُوسُ
حَضَنَ السِّهَامَ دَمُ المُحِبِّ صَبَابَةً
أَفْدِيكَ رَامٍ وَالسِّهَامَ (أَبُوسُ)
بِرِضَاكَ فَاخْطُرْ فِي الفُؤَادِ كَمَا تَشَا
طُوبَىْ لِجُرْحٍ فِي العُرُوقِ يَجُوسُ
دَرْبِيْ طَوِيلٌ غَيْرَ أَنَّ مَدَامِعِي
تَطْوِي الْمَسَافَةَ وَالرَّجَاءُ يَقِيسُ
فَامْدُدْ بِكَفِّكَ حَبْلَ عَفْوِكَ إِنَّ لِي
كَفًّا عَلَى قَدِّ السَّمَاءِ يَمِيسُ
لا حُسْنَ إِلَّا فِي جَمَالِكَ سَيِّدِي
سَجَدَتْ لَهُ بَعْدَ القُلُوبِ رُؤُوسُ
فِي لَذَّةِ العِرْفَانِ وَصْلُكَ جَنَّةٌ
وَالرُّوحُ فِي حَرَمِ الضِّيَاءِ عَرُوسُ
فَاقْبَلْ إِيَابَ القَلْبِ عَفْوُكَ وَاسِعٌ
حَتَّىْ وَإِنْ أَغْرَى الفَتَىْ إِبْلِيسُ
عَرَفَ الجَمَالَ القَلْبُ بَعْدَ مَتَاهَةٍ
يَاقُوتُ تَاجِ العَارِفِينَ نَفِيسُ

وَرَقَةٌ مِن دَفْتَرِ الشِّبْلِيّ

فِــي خَافِقِــي يَحْيَــا وَفِيــهِ أَعِيــشُ
هُــوَ خَاتَمِــي وَأَنَــا عَلَيْــهِ نُقُــوشُ
عَيْــنُ المُرِيــدِ إِمَامُهَــا بِصَلاتِهَــا
جَفْنُ الضَّرَاعَـةِ وَالصُّفُوفُ رُمُوشُ
فَـإِذَا بَكَـتْ ضَحِكَـتْ دُمُـوعُ جَلالِهَـا
وَاللؤْلُــؤْ المنثُــورُ ثَــمَّ رُتُــوشُ
لَمَّــا تَجَلَّــى لِــي مــرادي رفرفــت
رُوحِــي جَنَاحًــا صَائِحًــا يــا رِيــشُ
مَـزِّقْ قَمِيـصَ الأَرْضِ وَالْبَسْ حُلَّـةً
سُــلْطَانُهَا الــحَلَّاجُ وَالدَّرْوِيــشُ
فَالسِّـدْرَةُ العَصْمَـاءُ صَرْخَـةُ عَاشِـقٍ
يَــا حَــيُّ يَــا قَيُّــومُ حِيــنَ يَجِيــشُ
صَـدْرٌ بِسِـرِّ الحُـبِّ ضِلْـعُ غَرَامِـهِ
غُصْنٌ عَلَـى شَـجَرِ الرَّجَـاءِ رَعِيشُ
أَسْـرَفْتُ فِـي ذَنْبِـي وَلِـصُّ غُوَايَتِـي
عِنْــدَ الصِّــرَاطِ يُخِيفُــهُ التَّفْتِيــشُ
إِنِّــي غَزَالُــكَ فِــي البَرِيَّــةِ سَــيِّدِي
أَكْبَـرْتُ سَـهْمَكَ عَـن دِمَـايَ يَطِيـشُ
لا جُــرْحَ يَــا مَــوْلايَ إِنْ أَدْمَيْتَنِــيْ
فَشَـرَاكُ صَيْـدِكَ لَيـسَ فِيـهِ خُـدُوشُ

كـمْ مِـن شَـهِيدٍ فِـي غَرَامِـكَ سَـيِّدِي
لا يَمْتَطِــي أَوْ تَمْتَطِيــهِ نُعُــوشُ
لَكِنَّــهُ الطَّــاووسُ يَــومَ زِفَافِــهِ
زَانَتْـهُ فِـي عُـرْسِ السَّـمَاءِ رُقُـوشُ
تَاجِــي رِضَــاكَ وَأَنْ تَجُــودَ بِنَظْـرَةٍ
فَــإِذَا بِهَــا وَجْــهُ المُرِيــدِ بَشُــوشُ
وَإِذَا بِهَــا يَرْقَــى إِلَيْــكَ بِحُبِّــهِ
فَالحُــبُّ مُلْــكٌ وَالسَّــمَاءُ عُــرُوشُ

***